The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 John 2:24–3:8	رسالة يوحنَّا الأولى: 2: 24 3: 8
#C2634_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 433
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَةَ رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يوحنَّا الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يُوحنَّا الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الرَّابِع وَالعِشرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 24:

أمَّا أنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ البَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إذًا فِيكُمْ. إنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ البَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَثْبُتُونَ فِي الابْنِ وَفِي الآبِ.

فَفي بِدايَةِ إيمانِهِمْ عَلِموا أنَّ يَسوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، وَأَنَّهُ جاءَ إلى العَالَمِ لِيُخَلِّصَ كُلَّ مَنْ يُؤمِنُ بِهِ. لِذلكَ يَقولُ لَهُمْ يُوحنَّا الرَّسولُ هُنا إنَّهُ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَثْبُتُوا في مَا تَعَلَّموه. فإنْ ثَبَتَ فِيهِمْ مَا سَمِعوهُ في بِدايَةِ إيمانِهِمْ، فإنَّهُمْ يَثْبُتونَ أيضًا في الابْنِ وَفي الآبِ.

وَيُتابِعُ يُوحنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَد 25:

وَهذَا هُوَ الوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

وَنَحْنُ نَقرأُ في إنْجيلِ يوحنَّا 3: 16: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ العَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ". وَقَد قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ يوحنَّا 3: 36: "الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ". وَقَدْ قالَ أيضًا في إنْجيلِ يوحنَّا 11: 25 و 26: "أَنَا هُوَ القِيَامَةُ وَالحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ". وَهَذا يُرينا، عَزيزي المُستمع، أنَّ الوَعْدَ الذي وَعَدَنا يَسوعُ بِهِ هُوَ الحَياةُ الأبديَّةُ مَعَهُ في مَلَكوتِ اللهِ.

ثُمَّ يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 26 و 27:

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هذِهِ المَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ.

وَكانَ يَسوعُ قَدْ قالَ لِتلاميذِهِ في إنْجيلِ يوحنَّا 14: 26: "وَأَمَّا المُعَزِّي، الرُّوحُ القُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ". لِذلكَ، فإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الذي يُعَلِّمُنا الحَقَّ وَيُثَبِّتُهُ في قُلوبِنا. فَلا يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يُعَلِّمَنا الحَقَّ المُخْتَصَّ باللهِ الحَيِّ مَا لَمْ يَعْمَلِ الرُّوحُ القُدُسُ في قَلْبِهِ أوَّلًا. فَقَدْ يَقْرَأُ الإنْسانُ الكِتابَ المُقَدَّسَ وَيَدَّعي أنَّهُ يَفْهَمُ مَا يَقْرَأ دُوْنَ مُعين. وَلَكِنَّ هَذا لَيسَ صَحيحًا. فَالإنْسانُ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَفْهَمَ الأُمورَ الرُّوحِيَّةَ إلَّا إذا عَمِلَ الرُّوحُ القُدُسُ في قَلْبِهِ.

وَهَذا هُوَ مَا أَكَّدَهُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى مُؤمِني كورِنثوس 2: 11 16 إِذْ نَقْرَأُ: "لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ. وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ العَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ المَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ، الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ. وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا. وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. «لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟» وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ المَسِيحِ".

وَهَذا لا يَعْني البَتَّة أنَّ الكَنيسَة ليسَتْ في حَاجَةٍ إلى مُعَلِّمينَ لِكَلِمَةِ اللهِ. فَقَدْ قالَ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى مُؤمِني كورِنثوس 12: 28: "فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ". وَلكِنَّ المُؤمِنينَ لَنْ يَتَعَلَّموا شَيئًا مِنَ مُعَلِّمي الكِتابِ المُقَدَّسِ إلَّا إذا عَمِلَ الرُّوحُ القُدُسُ في قُلوبِهِمْ وَشَهِدَ لَهُمْ بالحَقِّ.

لِذلكَ، لا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ مُعَلِّمُنا الحَقيقيُّ. وَلكِنْ يَجِبُ علينا أنْ نَفْتَحَ قُلوبَنا وَأَذْهانَنا لِما يُريدُ رُوْحُ اللهِ أنْ يُعَلِّمَنا إيَّاه. فَلا يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَ أيَّ شَيءٍ مَا لَمْ نُبْدي اسْتِعْدادَنا لِذلِكَ وَنَفْتَحُ قُلوبَنا للرُّوحِ القُدُس.

في ضَوْءِ ذَلكَ، قَبْلَ أنْ تَقْرَأَ في الكِتابِ المُقَدَّسِ، وَقَبْلَ أنْ تُقْدِمَ على دِراسَتِهِ، اطْلُبْ مِنَ اللهِ أنْ يَفْتَحَ قَلْبَكَ وَذِهْنَكَ، وَأنْ يُعْطيكَ شَوْقًا لِتَعَلُّمِ المَزيدِ عَنْهُ وَعَنْ كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ. واطْلُبْ مِنْهُ أيْضًا أنْ يُثَبِّتَ الحَقَّ في قَلْبِكَ وَأنْ يُساعِدَكَ على تَطْبيقِهِ في حَياتِكَ اليومِيَّةِ.

وَيُتابِعُ يوحنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَد 28:

وَالآنَ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلاَ نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ.

فَإِنْ كُنْتَ ثابِتًا في المَسيحِ يَسوع، فإنَّكَ سَتَسْلُكُ كَما سَلَكَ هُوَ. وَهَذا يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَكونَ مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمَجيئِهِ. فَإنْ جَاءَ الربُّ يَسوعُ اليومَ، مَا الأمورُ التي سَتَكونُ مُنْهَمِكينَ فيها؟

وَهَذا يَقودُنا، عَزيزي المُستمِع، إلى سُؤالٍ آخَر هُوَ: هَلْ نُبَدِّدُ وَقْتَنا في أُمورٍ تَافِهَةٍ؟ وَهَلْ سَنَكونُ مُنْهَمِكينَ في أُمورٍ نَافِعَةٍ أمْ عَديمَةِ النَّفْعِ عِنْدَما يَأتي السيِّدُ المَسيحُ ثَانِيَةً؟ لِذلكَ، لِيَتَنا، يا صَديقي، نَعيشُ في اسْتِعْدادٍ تَامٍّ لِمَجيئِهِ الثَّاني. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يُوْصينا بأنْ نَفْتَدي الوَقْتَ لأنَّ الأيَّامَ شِرِّيرَة. وَالمَقْصودُ بِذلِكَ هُوَ أنْ نَنْتَهِزَ كُلَّ فُرْصَةٍ سَانِحَةٍ لِعَمَلِ الأشياءِ التي يُريدُنا اللهُ أنْ نَعْمَلَها. لِذلكَ يَقولُ لَنا الرَّسولُ يُوحَنَّا هُنا: "اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلاَ نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ".

وَيُتابِعُ الرَّسولُ يُوحَنَّا رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَد 29:

إنْ عَلِمْتُمْ أنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ البرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ.

وَسُؤالي لَكَ، يا صَديقي، هُوَ: هَلْ تَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ بارٌّ؟ فَهَذا هُوَ مَا تَقولُهُ كَلِمَةُ اللهِ عَنْهُ. فَهُوَ الوَحيدُ "الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ". وَهُوَ الوَحيدُ الذي تَجَرَّأَ أنْ يَقولَ للبَشَرِ جَميعًا: "مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟" وَنَحْنُ نَعْلَمُ أيضًا أنَّ يَسوعَ بارٌّ لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ السَّاكِنِ فينا يَشْهَدُ لِقُلوبِنا بِذَلِك.

وَيَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ هُنا: "إنْ عَلِمْتُمْ أنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ البرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ". بِعِبارَةٍ أُخرى، مَا دَامَ اللهُ بارًا فإنَّ المَوْلودَ مِنْهُ سَيَصْنَعُ البِرَّ أيضًا.

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، أحِبَّاءَنا المُستمِعينَ، إلى الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ رِسالَةِ يوحنَّا الأولى فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

أُنْظُرُوا أيَّةَ مَحَبَّةٍ أعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أجْلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا العَالَمُ، لأنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.

وَيا لَهُ مِن امْتيازٍ عَظيمٍ لَنا، يا أصْدقائي، أنْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ يُحِبُّنا كُلَّ هَذا الحُبِّ، وَأنَّهُ جَعَلَنا أولادًا لَهُ بالتَّبَنِّي! لِذلكَ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى مُؤمِني غَلاطِيَّة 3: 26: "لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ". وَالحَديثُ هُنا لا يَصِفُ البَشَرَ جَميعًا، بَلْ يَصِفُ فَقَطْ أولئكَ الذينَ آمَنوا بيسوعَ وَقَبِلوهُ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِم.

ثُمَّ يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 3: 2:

أيُّهَا الأحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أنَّهُ إذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ.

يُذَكِّرُ الرَّسولُ يوحَنَّا المُؤمِنينَ بِما لَهُمْ مِنَ امتيازاتٍ. وَأعْظَمُ امْتيازٍ للمُؤمِنِ المَسيحيِّ هُوَ أن يَكونَ وَلَدًا للهِ. وَما دُمْنا نَنْتَمي لعائِلَةِ اللهِ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَحْيا حَياةً تَليقُ بالاسْمِ الذي دُعِيَ عَلَيْنا. وَمَعَ أنَّ المُؤمِنينَ يَتوقونَ لاخْتبارِ تَغْييراتٍ جَذْرِيَّةٍ مُعْجِزِيَّةٍ في حَياتِهِمْ، فإنَّهُمْ يَنْسَوْنَ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَعْمَلُ في قُلوبِنا دائِمًا، وَأنَّهُ هُوَ الذي يُغَيِّرُنا وَيَجْعَلُنا مُشابِهينَ لِيَسوعَ المَسيح. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى مُؤمِني كورنثوس 3: 18: "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا في مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ".

وَيَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ إنَّهُ "لَمْ يُظْهَرْ بَعْد مَاذا سَنَكون. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أنَّهُ إذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ". مِنَ المُدْهِشِ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لا يُقَدِّمُ لَنا وَصْفًا شامِلًا للسَّماءِ. والسَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ أنَّ الكَلِماتِ تَعْجَزُ عَنْ وَصْفِها. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى مُؤمِني كورِنثوس 12: 2 4 إذْ نَقْرَأُ: "أعْرِفُ إنْسَانًا فِي المَسِيحِ قَبْلَ أرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أفِي الجَسَدِ؟ لَسْتُ أعْلَمُ، أمْ خَارِجَ الجَسَدِ؟ لَسْتُ أعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأعْرِفُ هذَا الإنْسَانَ: أفِي الجَسَدِ أمْ خَارِجَ الجَسَدِ؟ لَسْتُ أعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أنَّهُ اخْتُطِفَ إلَى الفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإنْسَانٍ أنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا".

وَمِنَ المُؤكَّدِ، يا صَديقي، أنَّ الكَلِماتِ تَبْقى عاجِزَةً عَنْ وَصْفِ الأمورِ الرُّوحِيَّةِ. لِذلكَ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 2: 9 و 10: "مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إنْسَانٍ: مَا أعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. فَأعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ". فَإنْ كُنَّا نَعْجَزُ عَنْ وَصْفِ الألْوانِ وَغُروبِ الشَّمْسِ لِشَخْصٍ أعْمى مُنْذُ وِلادَتِهِ، فَكَمْ بالحَرِيِّ نَعْجَزُ عَنْ وَصْفِ السَّماءِ وَأمْجادِها!

لِذلكَ يَقولُ الرَّسولُ يُوحَنَّا إنَّنا "لَمْ يُظْهَرْ بَعْد مَاذا سَنَكون". وَهَذا يَتَّفِقُ مَعَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بولسُ في الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى مُؤمِني كورِنثوس إذْ نَقْرَأُ: "لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأمْوَاتُ؟ وَبِأيِّ جِسْمٍ يَأتُونَ؟» يَاغَبِيُّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أوْ أحَدِ البَوَاقِي. وَلكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ البُزُورِ جِسْمَهُ. لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. وَأجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَأجْسَامٌ أرْضِيَّةٌ. لكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ، وَمَجْدَ الأرْضِيَّاتِ آخَرُ. مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَمَجْدُ القَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ. هكَذَا أيْضًا قِيَامَةُ الأمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ".

وَهَذا يُرينا أنَّهُ مَا مِنْ أحَدٍ مِنَ البَشَرِ يَعْلَمُ كَيْفَ سَنَكونُ في السَّماءِ. وَلَكِنَّنا نَعْلَمُ شَيئًا وَاحِدًا وَهُوَ أنَّنا سَنَكونُ مِثْلَ يَسوعَ المَسيح لأنَّنا سَنَراهُ كَما هُوَ.

ثُمَّ يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 3: 3:

وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، أنَّ هَذا الرَّجاءَ الذي لَنا (بأنَّنا في طَريقِنا إلى رُؤيَةِ اللهِ) يَدْفَعُنا أكْثَرَ مِنْ أيِّ شَيءٍ آخَرَ إلى تَطْهيرِ أنْفُسِنا. فَنَحْنُ سَنَراهُ كَما هُوَ. وَهَذا يَكْفي لِمَنْعِنا مِنَ القِيامِ بأمورٍ كَثيرَةٍ كُنَّا سَنَقومُ بِها لَوْلا ذَلِكَ. وهُوَ يَكْفي أيضًا لِمَنْعِنا

مِنْ هَدْرِ وَقْتِنا على أُمورٍ تَافِهَةٍ. لِذلكَ، مَا دُمْنَا نَعْلَمُ أنَّ مَجيءَ الربِّ مُتَوَقَّعٌ في أيِّ وَقْتٍ، فَإنَّ هَذا سَيَدْفَعُنا إلى تَطْهيرِ أنْفُسنا وَمُقاوَمَةِ التَّجْرِبَةِ.

وَيُتابِعُ يُوحنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدَيْن 4 و 5:

كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أيْضًا. وَالخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي. وَتَعْلَمُونَ أنَّ ذَاكَ أظْهرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ.

وَالمَعْنى المَقْصودُ هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، هُوَ: "كُلُّ مَنْ يَسْتَمِرُّ في مُمارَسَةِ الخَطِيَّةِ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أيْضًا". وَقَدْ ذَكَرْنا في أثْناءِ دِراسَتِنا للأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسولِ أنَّ الكَلِمَة "خَطِيَّة" (بِصيغَةِ المُفْرَدِ) تُشيرُ في الكِتابِ المُقَدَّسِ إلى طَبيعَتِنا الخاطِئَةِ عَادَةً. أمَّا الكَلِمَة "خَطايا" (بِصيغَةِ الجَمْع) فَتُشيرُ في الكِتابِ المُقَدَّسِ إلى ثَمَرِ طَبيعَتِنا الخَاطِئَةِ. فَعِنْدَما يَقولُ الرَّسولُ يوحنَّا إنَّ يَسوعَ "لَيْسَ فيهِ خَطِيَّة"، فإنَّهُ يَعْني بِذَلِكَ إنَّهُ لا يَمْتَلِكُ طَبيعَةً خَاطِئَةً. فَنَحْنُ البَشَرُ نُوْلَدُ بِطَبيعَةٍ خَاطِئَةٍ. وَإنْ كُنَّا نُنْكِرُ ذَلِكَ فإنَّنا نُضِلُّ أنْفُسَنا وَلَيْسَ الحَقُّ فينا. وَإنْ قُلْنا إنَّ طَبيعَتَنا الخَاطِئَةَ لَمْ تُنْتِجْ أيَّ ثَمَرٍ في حَياتِنا (أيْ أنَّنا لَمْ نَرْتَكِبْ أيَّ خَطِيئَةٍ في حَياتِنا) فإنَّنا نَقْتَرِفُ ذَنْبًا أقْبَحَ مِنَ الأوَّلِ لأنَّنا نَتَّهِمُ اللهَ بالكَذِب.

وَيَقولُ الرَّسولُ يوحنَّا هُنا إنَّ "كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ الخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أيْضًا. وَالخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي. وَتَعْلَمُونَ أنَّ ذَاكَ أظْهرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ". وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ، يا أحِبَّائي، على ذَلِكَ! فَقَدْ جَاءَ يَسوعُ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطايانا. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ يُوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 9: "إنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إثْمٍ".

وَيُتابِعُ يُوحنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ السَّادِس:

كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ.

وَيا لَها مِنْ كَلِماتٍ قَوِيَّةٍ وَمُؤثِّرَةٍ يا صَديقي! وَهِيَ تَدْعونا إلى فَحْصِ قُلوبِنا وَحياتِنا في ضَوْءِ الحَقِّ الإلَهيِّ. فَإنْ كُنْتُ أُمارِسُ الخَطِيَّةَ فإنِّي لَمْ أُبْصِرْ يَسوعَ وَلَمْ أعْرِفْهُ. فالذي يَثْبُتُ فيهِ لا يَسْتَمِرُّ في فِعْلِ الخَطِيَّةِ، بَلْ يَتوب عَنْها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في رِسالَةِ يوحنَّا الأولى 3: 7:

أيُّهَا الأوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أحَدٌ: مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أنَّ ذَاكَ بَارٌّ.

فَمِنْ جِهَة، لا يَليقُ بِنا أنْ نُضِلَّ أنْفُسَنا. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، لا يَليقُ بِنا أنْ نَسْمَحَ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يُضِلَّنا عَنِ الحَقِّ. والمَبْدَأُ هُنا بَسيطٌ وَواضِحٌ تَمامًا: فَما دُمْنا نَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ بارٌّ،

يَجِبُ علينا أنْ نَتَمَثَّلَ بِهِ في حَياةِ البِرِّ وَالتَّقوى. بِعِبارَةٍ أُخرى، لا يُمْكِنُ للإنْسانِ البارِّ أنْ يَعيشَ في الخَطِيَّةِ.

وَأخيرًا، يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 3: 8:

مَنْ يَفْعَلُ الخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إبْلِيسَ، لأنَّ إبْلِيسَ مِنَ البَدْءِ يُخْطِئُ. لأجْلِ هذا أظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أعْمَالَ إبْلِيسَ.

لِذَلِكَ، لا تَخْدَعْ نَفْسَكَ أيُّها الإنْسانُ. فَالذي يُمارِسُ الخَطِيَّةَ وَيَعيشُ فيها هُوَ لَيْسَ مِنَ اللهِ، بَلْ هُوَ مِنْ إبليس. لِماذا؟ لأنَّ إبليسَ مِنَ البَدْءِ يُخْطِئ. وَإنْ كُنَّا نَعيشُ في الخَطِيَّةِ فإنَّنا نُعْلِنُ انْضِمامَنا إلى إبليسَ في تَمَرُّدِهِ وَعِصْيانِهِ.

وَلَكِنَّ يَسوعَ أُظْهِرَ، يا صَديقي، لِكَيْ يَنْقُضَ أعْمالَ إبليس. لِذَلِكَ، يُمْكِنُنا مِنْ خِلالِ إيمانِنا وَتَمَثُّلِنا بِهِ أنْ نَنْتَصِرَ على عَدُوِّ الخَيْرِ وَأنْ نَحْيا حَياةً مَرْضِيَّةً قُدّامَ اللهِ القُدّوس. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ يُوحنَّا الأولى. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَيْتَ الربَّ يَكونُ مَعَكَ، صَديقي المُستمِع، وَيُقَوِّيكَ. وَلَيْتَهُ يُبارِكُكَ وَيَحْفَظُكَ في كُلِّ طُرُقِكَ. وَلَيْتَ حَياتَكَ تَكونُ غَنِيَّةً بِمَراحِمِهِ وَإحْساناتِهِ كُلَّ يَوْمٍ. "وَاللهُ قَادِرٌ أنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ". باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!